Epistle forcing the Jews [to admit their error] with regard to what they contend about the Torah, by dialectical reasoning (*Risālat ilzām al-yahūd fīmā zaʿamū fī l-tawrāt min qibal ʿilm al-kalām*) by al-Salām ʿAbd al-ʿAllām. A critical edition[1]

Sabine Schmidtke

The Fatih Collection (now held in the Süleymaniye Library in Istanbul) holds a manuscript of a tract entitled *Risālat ilzām al-yahūd fīmā zaʿamū fī l-tawrāt min qibal ʿilm al-kalām* by one al-Salām ʿAbd al-ʿAllām. The introduction of this tract contains a conversion account in the course of which the author refers to Bāyazīd II (reigned 886/1481-918/1512) as the sultan ruling at the time of composition. The tract thus falls within a period in which a number of polemics against Judaism are known to have been composed by Ottoman Muslim authors. Mention should be made in particular of an epistle against Judaism by the prolific Ottoman scholar Aḥmad b. Muṣṭafā Ṭāshkubrizāde (d. 968/1561)[2] and *al-Risāla*

1 The present edition is part of a larger project involving the edition, translation and analysis of a number of polemical treatises by Ottoman authors against Judaism; see Camilla Adang, İlker Evrim Binbaş, Judith Pfeiffer, Sabine Schmidtke, *Ottoman Intellectuals on Judaism: A Collection of Texts from the Early Modern Period* (forthcoming). The present writer expresses her gratitude to Nevzat Kaya, the former Director of the Süleymaniye Library (Istanbul) and his staff for granting access to the manuscript and for permission to publish the edition. The acquisition of a copy of the manuscript and the research for this article was supported by a grant from the Gerda-Henkel Foundation. Thanks are also due to Camilla Adang, Wilferd Madelung and Judith Pfeiffer for helpful remarks on an earlier draft of the edition. – For a translation of this tract into English together with a brief analysis, see Camilla Adang, "A Polemic against Judaism by a Convert to Islam from the Ottoman Period: *Risālat Ilzām al-Yahūd fīmā zaʿamū fī l-Tawrāt min qibal ʿilm al-kalām*," *Journal Asiatique* 297 i (2009), pp. 131-51; see also Joseph Sadan, "A Convert in the Service of Ottoman Scholars Writing a Polemic in the Fifteenth-Sixteenth Centuries" [Hebrew], *Peʿamim* 42 (winter 1990), pp. 91-104, and idem, "Naïveté, verses of Holy Writ, and polemics: Phonemes and sounds as criteria: Biblical verses submitted to Muslim scholars by a converted Jew in the reign of Sultan Bāyazīd (Beyazīt) II (1481-1512)," in *O ye Gentlemen. Arabic Studies on Science and Literary Culture in Honour of Remke Kruk*, eds. Arnoud Vrolijk and Jan P. Hogendijk, Leiden 2007, pp. 495-510.

2 For an *editio princeps* of the tract with an annotated translation, see Sabine Schmidtke & Camilla Adang, "Aḥmad b. Muṣṭafā Ṭāshkubrizāde's (d. 968/1561) Polemical Tract Against Judaism," *Al-Qanṭara* 29 (2008), pp. 79-113, 537-539.

https://doi.org/10.5771/9783956506826-73 - am 22.01.2026, 06:22:48. https://www.inlibra.com/de/agb - Open Access -

al-Hādiya by a certain ʿAbd al-Salām al-Muhtadī al-Muḥammadī[3], both of which were evidently more popular than the text that is dealt with here.

The following *editio princeps* al-Salām ʿAbd al-ʿAllām's tract is based on the single extant manuscript of the text, MS Fātiḥ 2994 (22 ff, 9 lines to a page) which is undated. It is unclear therefore whether it is an autograph or a later copy of the text. The orthography has been silently modernized, e.g., صلاة for صلوة . The various abbreviations used in most of the manuscripts such as تع for تعالى, باطل for بط ,أيضاً for ايض ,حينئذ for ح ,ظاهر / الظاهر for ظ / الظ وعليه السلام for ع م were not specifically mentioned in the footnotes. In addition to the Arabic translations of the Biblical quotations in Arabic transliteration that is part of the text, a later reader of the manuscript has added interlinear translations and explanations to some the Hebrew words. These are mentioned in the footnotes.

* * *

رسالة إلزام اليهود فيما زعموا في التوراة من قبل علم الكلام

[١ب] بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [سورة الأعراف (٧) ٤٣] والصلاة على من أرشدنا إلى سواء السبيل، الموازي علماء أمته لأنبياء بني إسرائيل، محمد الذي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه فيما سبق، وعلى آله وأصحابه التابعين والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فيقول الفقير إلى الله السلام [٢أ] عبد العلّام عفا الله عنه: إن الله تعالى لما هداني إلى دين الإسلام، وألّف قلبي مع أهل الإيمان معرضاً عن الكفر والآثام، إذ كنت من بني إسرائيل وزمرة أحبارهم، مطّلعاً على آيات كتابهم وأخبارهم، وقد لمع على عين بصيرتي، وسطع في أبصار سريرتي، نور وهدى بالصفا، إلى حقية نبوة محمد المصطفى، صلى الله عليه وسلم من مشكاة آيات التوراة بعد أن حرّفوا ما كان صريحاً بيّناً، وبياناً متيناً مبيناً، واستخرجوا من بعض آياتها وكلماتها بالاهتمام، ما يدل بزعمهم على تأبيد دين [٢ب] موسى عليه السلام، وظنوا أن فيها الإشارة إلى انقطاع الوحي عندها، والكتاب السماوي بعدها، وحسبوا أنهم على شيء إلا أنهم في مرية مما

3 For an *editio princeps* of this tract, see my "*The Rightly Guiding Epistle* (*al-Risāla al-Hādiya*) by ʿAbd al-Salām al-Muhtadī al-Muḥammadī. A Critical Edition," *Jerusalem Studies in Arabic and Islam* 36 (2009) [in press].

https://doi.org/10.5771/9783956506826-73 - am 22.01.2026, 06:22:48. https://www.inlibra.com/de/agb - Open Access -

يقولون، فضلّوا وأضلّوا كثيراً[4] وما يضلّ به إلا القوم الفاسقون. فبعد المحاورات والمشاجرات مع علماء بني إسرائيل على حسب اصطلاحاتهم في مضامين الآيات التي استدلوا بها على التأييد صارت آيات التوراة هدىً لي بعون الله المعين، وإرشاداً إلى الحق اليقين، وأنوار كلماتها مصباحاً أبصرتُ به في ظلمة الكفر طريق الدين المستبين. كما قال الله [٣أ] تعالى في الكتاب المجيد الفرقاني الدليل ﴿وَأَتَيْنَا[5] مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة الإسراء (١٧) ٢]، والحمد لله على دين الإسلام بفضله الجميل.

فاستخرجتُ بتأييد الله تعالى من آيات التوراة تسع آيات بيّنات، موافقاً لما قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ﴾ [سورة الإسراء (١٧) ١٠١] ، أما الخمس منها ففي إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وأما الأربع ففي بطلان استدلالهم على تأييد دين موسى عليه السلام وانقطاع الوحي والتنزيل [٣ب] بعدها. ولما وقعت هدايتي إلى نيل هذه السعادة العظمى، وإصابتي لإدراك تلك الكرامة الكبرى، في ظل سلطان أعزّ الإسلام والمسلمين، ونصب أعلام العلم بين المؤمنين، وقهر بسطوته آثار المعاندين في الدين، وظهر بيمن دولته شرف دين الإسلام على كافة العالمين، أمير المؤمنين وناصر المسلمين، سلطان السلاطين وبرهان الخواقين، قهرمان الماء والطين، السلطان المجاهد في سبيل الله تعالى، قامع الكفرة بسيف الله، المؤيد من عند الله، السلطان ابن السلطان، [٤أ] سلطان بايزيد بن محمد خان، خلد الله لتأييد دين الحق سلطانه، وأيّد لتأييد الشرع المبين أنصاره وأعوانه.

فأوجبتُ بعد أداء الفرائض والواجبات، دعاء دوام ظله عقيب الصلوات، وأهديت إلى نواب بابه الأعلى هذه الكلمات، راجياً من الله رفع الدرجات، آملاً من خدام السدة الرفيعة الرحمة والالتفات، لعلّ الله يهديني إلى سبيل الحقّ والصواب، ويجعله وسيلة للفوز بالأجر والثواب، وإليه المرجع والمآب.

[٤ب] **أما الأيات الخمس التي تدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم**، فأولاها قوله تعالى في التوراة: *كِيْ يَقُمْ بِكِرِبَخَهْ نَبِي اُو هُولَمْ حَالُمْ وَنَتَنْ الَيخَهْ اُوتْ اُو مُوفَتْ [...] وَاِمَرْهْ لَقَا وَنَعْبُدَ اَلُوهِيْمْ اَحَرِيْمْ [...] لاَ تِسْمَعْ اَلْ دِبَرِيْ هَنَبِي هَهُو [...] اُومَتْ.*[6] [cf. Deut. 13:2-4, 6] ومعناه على لغة

---

4 إشارة إلى سورة المائدة (٥): ٧٧: ﴿قُلْ أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾.

5 وأتيانا: ولقد آتينا.

6 *كي يقم ... اومث*: + اذا قام بينكم نبى او رآئي رؤيا ويعطى اليكم دليلا او برهانا ولياءمر ايتوا لتعبد الهاً آخر لا تسمع كلمات النبى ذلك اوملكوه، إضافة تحت السطر.

https://doi.org/10.5771/9783956506826-73 - am 22.01.2026, 06:22:48. https://www.inlibra.com/de/agb - Open Access -

العرب «إذا قام بينكم نبي أو رائي رؤيا ويعطيكم دليلاً أو برهاناً ويأمركم بأن ائتوا لنعبد إلهاً آخر لا تسمعوا كلمات ذلك [٥أ] النبي بل هلكوه».

وثانيها قوله تعالى في التوراة: *هَنَبِي [...] اَشَرْ يَدَبّر بِسْمِي [...] اَلَو تِسْمعُونْ.*[٧] [cf. Deut. 18:15-20] ومعناه على لغة العرب «النبي الذي يتكلم باسمي فاستمعوا له». ولما كان هذه الآية معطوفة على الآية الأولى كان تقدير الكلام: وإذا قام بينكم نبي ويعطيكم دليلاً أو برهاناً ويتكلم باسمي فاستمعوا له، أي أطيعوه.

اعلم أن هاتين الآيتين تدلان على وجوب إطاعة شريعة محمد وعيسى عليهما السلام وقبول نبوتهما، لأن الشرائط [٥ب] المذكورة في الآيتين، وهي إتيان الدليل والبرهان والتكلم باسم الله تعالى، أي الإخبار عن التوحيد، متحققةٌ وموجودةٌ فيهما عليهما السلام.

فإن قيل: من أين يُعلم ثبوت هذه الشرائط في محمد وعيسى عليهما السلام؟ قلنا: إن التكلم باسم الله تعالى، وهو الإخبار عن التوحيد وإتيان الدلائل والبراهين التي تكون بالمعجزات، معلومٌ بالتواتر بأن هذه الشرائط موجودة فيهما عليهما السلام. فإن طريق العلم بثبوت المعجزات للأنبياء عليهم السلام [٦أ] وأكثر أحوالهم بالنسبة إلينا ليس إلا بالتواتر، وحيث أطلق الله تعالى في التوراة النبي الموصوف بتلك الأوصاف ولم يقيد بكونه متديناً بدين موسى عليه السلام فثبت بذلك وجوب إطاعة بني اسرائيل لمن ادّعى النبوة كعيسى ومحمد عليهما السلام.

وثالثها قوله تعالى في التوراة: *وَلاَ قَمْ نَبِي عُودْ كَمُوسَى بِاِسْرَائِلْ.*[٨] [cf. Deut. 34:10] ومعناه: «ما قام نبي ولا يقوم كموسى من بني إسرائيل». ورابعها قوله تعالى في التوراة: [٦ب] *نَبِي اَكِمْ لَهَمْ مِكَرِبْ اَهِيحَمْ قَمُوخَمْ وَنَتَتِي دَبَرَيْ بَفِيو [...] وَهَيَهْ هَئِيشْ اَشَرْ لاَ يَسْمَعْ اَلْ دِبَرَيْ هَنَبِي هَهُو اَنُخِي اَدَرُوشْ مَعِمُو.*[٩] [cf. Deut. 18:18] ومعناه في لغة العرب: «أقيم نبياً لهم من بين أخيهم مثلك[١٠] وأعطي كلماتي بفيه[١١] ليطيعوه ويكون الرجل الذي لا يسمع كلمات ذلك النبي مؤاخذاً مني». وهاتان الآيتان تدلان على وجوب إطاعة شريعة محمد وقبول نبوته عليه السلام [٧أ] بطريق الخصوص، إذ لولا ذلك لزم التناقض بين الآيتين، لأن المفهوم من الآية الأولى أن مثل موسى عليه السلام ما

---

7 *هنبي ... تسمعون*: + النبى الذي يتكلم باسمى اليه تسمعوا، إضافة تحت السطر.

8 *ولا قم ... باسرائل*: + اي ما قام نبى يدل على الاستدلال مثل موسى من بنى اسرائيل، إضافة تحت السطر.

9 *نبي اكم ...* معمو: + نبى أقيم لهم من بين اخيهم مثلك وأعطى كلماتى بفيه ويكون الرجل الذي لا يسمع كلمات النبى ذلك انا اطلب منه، إضافة تحت السطر.

10 مثلك: + خطاب لموسى ع م، إضافة تحت السطر.

11 بفيه: + اي بفمه، إضافة تحت السطر.

https://doi.org/10.5771/9783956506826-73 - am 22.01.2026, 06:22:48. https://www.inlibra.com/de/agb - Open Access -

قام[12] ولا يقوم من بني إسرائيل، والمفهوم من الآية الثانية أن مثل موسى عليه السلام يقوم من بني إسرائيل فيلزم التناقض، وكلام البارىء منزه متعال عما يقول الظالمون علواً كبيراً عن التناقض لأن المراد من الأخ على زعم علماء اليهود في الآية الثانية في قوله «من بين أخيهم» الأخ المجازي يعني الإخوة في الدين فيكون [٧ب] حينئذ من بني إسرائيل فيلزم التناقض. وهذا القول منهم، يعني حملهم الأخ على المعنى المجازي، مردود لأن حمل النصوص على ظاهرها واجب ما لم توجد فيه الضرورة، ولا ضرورة في هذا المقام لأن يحمل على المعنى المجازي مع أن محمد عليه السلام قد بعث من بين بني أخيهم لأنه عليه السلام من بني إسماعيل، وهو أخ حقيقي لبني إسرائيل، لأن مبدأ بني إسرائيل هو إسحاق النبي عليه السلام وإسماعيل النبي عليه السلام أخ له حقيقةً.

فإن قيل في دفع التناقض بأن [٨أ] المراد من الآية الأولى: «ما قام ولا يقوم مثل موسى عليه السلام» في جميع الجهات، يعني في نزول الكتاب والأحكام، ومن الآية الثانية أن «مثل موسى عليه السلام» يأتي من بني إسرائيل في بعض الجهات، يعني في نزول الكتاب فقط، وهو داود النبي عليه السلام إذ ليس في كتابه أحكام فاندفع التناقض، فنقول: ذلك التطبيق باطل من وجهين، الأول أنه لا يصلح أن يكون المراد من «مثلك» في الآية الثانية في قوله تعالى «أقيم نبياً لهم من بين أخيهم مثلك» داود النبي عليه السلام [٨ب] لأن المراد من «مثلك»: لا بد أن يكون ذلك النبي مثله في نزول الأحكام لأن قوله تعالى «ليطيعوا» في الآية الثانية يدل على أن يكون صاحب الأحكام لأن الإطاعة لا تكون إلا في مقابلة الأحكام التي جاء بها ذلك النبي، وداود عليه السلام لم يؤت بحكم وأمر غير أحكام التوراة. والثاني أن المراد «من بين أخيهم» هو الأخ حقيقةً، والأخ الحقيقي لبني إسرائيل خارج عن بني إسرائيل لأن الضمير في قوله تعالى «من بين أخيهم» راجع إلى بني إسرائيل بأسرهم، وإفراد لفظ الأخ وإضافته إلى ضمير الجميع تشعر [٩أ] بأن أخاهم هو شخص واحد وهم الجماعة التي سميت ببني إسرائيل. فلولا ذلك الإشعار لكان شأن العبارة أن يقول: من بين بني إخوانهم، فيكون الأخ خارجاً عنهم، وداود النبي عليه السلام منهم، فلا يصح أن يكون أخاً حقيقياً إذ على ذلك التقدير يلزم أن يكون داخلاً فيهم وخارجاً عنهم معاً، وهو محال فلا يندفع التناقض. ويمكن دفع التناقض بأن نقول: إن المراد من الآية الأولى أن مثل موسى عليه السلام في نزول الكتاب [٩ب] والأحكام ما قام[13] ولا يقوم من بني إسرائيل، ومن الثانية أن مثل موسى عليه السلام في نزول الكتاب والأحكام يقوم من أخي بني إسرائيل، وليس أخاً حقيقةً لبني

12 *ما قام*: + نفى، إضافة تحت السطر.

13 *ما قام*: + نفي، إضافة تحت السطر.

https://doi.org/10.5771/9783956506826-73 - am 22.01.2026, 06:22:48. https://www.inlibra.com/de/agb - Open Access -

إسرائيل إلا بنو إسماعيل فالنبي الذي جاء من بني إسماعيل ونزل عليه الكتاب والأحكام ما هو إلا محمد عليه الصلاة والسلام. فاندفع التناقض فوجب قبول نبوة محمد عليه السلام.

فإن قيل: لم لا يجوز أن يكون المراد من «مثلك» في الآية الثانية عيسى عليه السلام لأن عيسى عليه السلام [١٠أ] مثل موسى عليه السلام في نزول الكتاب والأحكام مع أنه ليس من بني إسرائيل لأنه عليه السلام لم يولد من الأب ولا يكون النص على اختصاص قوله تعالى «من بين أخيهم» محمداً عليه السلام، قلنا: لا تتحمل على ذلك عبارة «من بين أخيهم» لأن عيسى عليه السلام من جهة الأب ليس من بني إسرائيل ولا من أخ لبني إسرائيل، وأما من جهة الأم فهو من بني إسرائيل لأنه عليه السلام يُعرف بالمسيح بن مريم، ومريم رضي الله عنها بنت [١٠ب] عمران الإسرائيلي لا من أخ بني إسرائيل، فلا يصلح أن يكون المراد من «مثلك» عيسى عليه السلام، فتعيّن أن يكون المراد محمداً عليه السلام. ويدل أيضاً عبارة الآية الأولى بقوله تعالى «ما قام نبي ولا يقوم كموسى من بني إسرائيل» على وجوب مجيئه من غير بني إسرائيل ممن يماثل موسى عليه السلام، لأن قوله تعالى «من بني إسرائيل» قيد احترازي، فذلك النبي إما عيسى وإما محمد عليهما السلام. ففي الآية دلالة على وجوب [١١أ] مجيء رسالة عيسى ومحمد عليهما السلام.

وخامسها قوله تبارك وتعالى في التوراة: *لاَ يَاسُرْ سَبَتْ مِيَهُودَي وَمُحُوكَكْ مِبَنْ رَجْلَو عَدْ كِي يَابَا سِيلُو وَلُو يِقْحَط عَمِيمْ.*[١٤] [cf. Gen. 49:10] ومعناه على لغة العرب: «لا يزال عصا من يهودا ولا يزال عصا رجل عظيم الشأن الذي يخرج من بين أرجل يهودا حتى يجيء الذي له العصا وإليه تجمع الأمم». اعلم أن في هذه الآية دلالة على خمسة أمور، الأولى [١١ب] على شريعة موسى عليه السلام، والثانية على شريعة عيسى عليه السلام، والثالثة على شريعة محمد عليه الصلاة والسلام، والرابعة على انتهاء شريعة موسى وعيسى عليهما السلام إلى شريعة محمد عليه الصلاة والسلام، والخامسة على كون شريعة محمد عليه الصلاة والسلام على كافة الأنام لأن هذه الآية حكاية عن إخبار يعقوب النبي عليه السلام على أبنائه عن أحوال آخر الزمان بقوله: «لا يزال عصا» أي أحكام «من [١٢أ] يهودا» وهو إشارة إلى شريعة موسى عليه السلام، وبقوله تعالى «لا يزال عصا» أي أحكام «رجل عظيم الشأن الذي يخرج من بين أرجل يهودا» هو إشارة إلى شريعة عيسى عليه السلام لأن نسبة عيسى عليه السلام إلى اليهودا من جهة أمه، فشُبّهت أولاد[١٥] أمه بأرجل يهودا لأنه ليس من ظهره، بل من بين أرجله، وبقوله تعالى «حتى يجيء الذي» أي الرجل «الذي

---

14 *لا ياسر ... عميم*: + لا يزال عصا من يهودي عاطفه عظيم الشان من بين رجليه حتى ان يجيئ من له واليه تجمع الامم، إضافة تحت السطر.

15 أولاد: ولاد.

https://doi.org/10.5771/9783956506826-73 - am 22.01.2026, 06:22:48. https://www.inlibra.com/de/agb - Open Access -

له عصا» يعني يختص له الأحكام، وهو إشارة إلى شريعة محمد [١٢ب] صلى الله عليه وسلم وانتهاء الشريعتين الأوليين إلى هذه الشريعة لأن قوله تعالى *عَدُ* [**עד**] بمعنى «حتى»، و«حتى» يدل على الانتهاء. وقوله تعالى: *ولو* [**ולו**] أي لهذا الرجل «تجمع الأمم» يدل على عموم شريعة محمد عليه الصلاة والسلام لأن شريعة موسى عليه السلام تختص ببني إسرائيل لا كل الأمم، فهذه الآية تدل على انتهاء شريعة موسى وعيسى عليهما السلام إلى شريعة محمد وعموم شريعة محمد عليه السلام.

اعلم أن المفسّرين من علماء [١٣أ] اليهود فسّروا هذه الآية بقولهم: لا يزال عصاء، أي أحكام موسى عليه السلام، من بين يهودا ولا يزال كون الرجل العظيم الشأن الذي من بين أرجل يهودا، يعني من تحت حكومة هذه الشريعة، حتى يجيء الرجل الذي صار له الحكم وهو المهدي، لأن المهدي على زعمهم يجيء من بني يهودا على شريعة موسى عليه السلام. وتفسيرهم هذه الآية على هذا الوجه باطل من وجهين، الأول أن لفظ «حتى» في قوله تعالى «حتى مجيء الرجل الذي له العصا» [١٣ب] تدل على انتهاء الشريعة الأولى إلى شريعة الرجل الذي له العصا أي الحكم. فتعين أن [تكون] شريعة من له غير شريعة موسى عليه السلام فلا يجوز أن يكون شريعة من له العصا شريعة موسى عليه السلام. الثاني أن قوله تعالى «له العصا» يدل على اختصاص هذه الشريعة لذلك الرجل الذي له العصا، فلو كان هذه الشريعة شريعة موسى عليه السلام لم تكن مختصة للرجل الذي له العصا، فتعين أن تكون تلك[16] الشريعة مغايرة لشريعة موسى عليه السلام.

[١٤أ] **وأما الآيات الأربع التي استدلوا بها بزعمهم على التأبيد**، أي تأبيد دين موسى عليه السلام، فأولها قوله تعالى في التوراة: *يا موسى كَتُبْ هَشِيرَهْ هَظُفْ لَفَنُو [...] وَهَيهْ كَيْ تِمسَنَهْ أُوتُو رَعُدْ رَبُوتْ وَسَرُوتْ وعَنتَهْ هَشِيرَهْ[...] لَفَنُو [...] كَيْ لاَ تِشْقَحْ مِفِى ضَرْعُو.*[17] [cf. Deut. 31:19-21] ومعناه في لغة العرب: «اكتب هذه التوراة أمام بني إسرائيل فإذا كان كذلك إذاً وجدتم [١٤ب] نكبات كثيرة ومضايقات، ونادتهم التوراة لأن التوراة لا تنسى من أفواه ذرياتهم». استدلوا، أي علماء اليهود، بهذه الآية على تأبيد دين موسى عليه السلام وقالوا: لنا أن لا نطيع غير الأحكام التوراتية، فإن قوله تعالى: إن «التوراة لا تنسى من أفواه ذرياتهم» يدل على تأبيد دين موسى عليه السلام وعلى تأبيد أحكام التوراة، إذ نفي النسيان من أفواه ذرياتهم يدل على ذكر التوراة في أفواه ذرياتهم دائماً، فإذا كانت [١٥أ] التوراة في أفواه ذرياتهم مذكورة بلا نسيان في وقت من الأوقات فما هو إلا معنى التأبيد. وهذا الاستدلال منهم ليس بصحيح لأن قوله تبارك

---

16 تلك: ذلك.

17 كتب هشيره ... ضرعو: + اي اكتب التورية هذا امامهم واذا كان كذلك اذا وَجدَت لهُم نكباتٌ كثيرة ومضايقات ونادت التورية امامهم لانها لا تنسى من افواه ذرّياتهم، إضافة تحت السطر.

https://doi.org/10.5771/9783956506826-73 - am 22.01.2026, 06:22:48. https://www.inlibra.com/de/agb - Open Access -

تعالى: إن «التوراة لا تنسى من أفواه ذرياتهم» ليس بحكم مستقل حتى يستدل به على التأبيد، بل الأمر المفهوم والحكم المعلوم من الآية هو الأمر بكتابة التوراة لأن تحفظ بالكتابة وتُعلّم في زمان التعليم وتُذكر عند النسيان بسبب الكتابة وتنادى بها في وقت الاحتياج. فمن [١٥ب] أين يلزم التأبيد لجواز أن يكون معناه لا تنسى قبل كون التوراة منسوخة؟

وثانيها قوله تعالى: *لاَ بَسَمَيْمْ هِي*[18] *لاَمْر مِي يِعْلَ لَنُو هَسَمَيْمْ [...] وَلاَ مَعَبَر هَيْم هِي*[19] *لاَمْر مِي يَعَبَرَه لَنُو*.[20] [cf. Deut. 30:12-13] ومعنى هذه الآية في لغة العرب: «لا في السموات أحكام لتأمروا شخصاً يصعد[21] في السماوات ويأتينا بها ولا في وراء البحر أحكام لتأمروا من يعبر إليها ينقلها إلينا». استدلوا، أي علماء اليهود، بهذه الآية على تأبيد دين موسى عليه السلام وقالوا: [١٦أ] لنا لا نطيع غير الأحكام التوراتية لأن معنى الآية على زعمهم: ما في السماوات أحكام لتأمروا بالصعود إليها وإتيانها إلينا من السماوات ولا من وراء البحر أحكام لتأمروا بالعبور وإتيانها إلينا من وراء البحر، فتعين أن لا يكون في السماوات ولا في غيرها أحكام فينحصر الأحكام في الأحكام التوراتية، فيلزم التأبيد. وهذا الاستدلال أيضاً باطل لأن حاصل معنى الآية أن الأحكام التوراتية موجودة عندكم لا تبعد عنكم [١٦ب] والمنفي في الآية كون الأحكام التوراتية في السماوات وفي وراء البحر لا الأحكام المطلقة بقرينة سياق[22] الكلام، لأن معنى الآية السابقة «يا بني اسرائيل اعبدوا إلهكم على أحكام التوراة النازلة عليكم» [cf. Deut. 30:10] إذ لا يبقى لكم حكم في السماوات ولا في وراء البحر من الأحكام التوراتية النازلة عليكم، فمن عدم الأحكام التوراتية النازلة على بني إسرائيل في السماوات لا يلزم عدم الأحكام الغير توراتية لجواز أن تكون[23] الأحكام الإنجيلية [١٧أ] والفرقانية في السماوات فتنزل لنسخ الأحكام التوراتية، فلا يلزم التأبيد.

وثالثها قوله تعالى في التوراة: *قُلْ هَدَبْر اَشْر اَنُوخِي مَصَوخ [...] لاَ تُوصِيفُو عَلَو وَلاَ تَجْرِعُو مِمِنُو*[24] الآية. [cf. Deut. 12:32] فمعنى هذه الآية في لغة العرب: «كل الأمر الذي أوصيتكم به لا تزيدوا عليه ولا تنقصوا عنه». استدل علماء اليهود بهذه الآية على تأبيد شريعة موسى عليه السلام

---

18 هي: + ضمير راجع الى الاحكام، إضافة فوق السطر.

19 هي: + ضمير، إضافة تحت السطر.

20 *لا بسميم ... لنو*: + لا فى السموات لتاءمروا من يصعد الينا فى السموات ولا مِن وراءِ البحر .. لتاءمروا مَن يعبرها الينا، إضافة تحت السطر.

21 يصعد: + صفه شخص، إضافة تحت السطر.

22 سياق: سباق.

23 تكون: يكون.

24 *قل هدبر ... ممنو*: + كل الامر الذي انا اوصيكم لا تزيدوا عليه ولا تنقصوا عنه، إضافة تحت السطر.

https://doi.org/10.5771/9783956506826-73 - am 22.01.2026, 06:22:48. https://www.inlibra.com/de/agb - Open Access -

ويقولون: إن الله تعالى أمرنا بأن لا نزيد على أحكام التوراة وأن لا [١٧ب] ننقص عنها، فإذا كان كذلك فلا نطيع شريعة فيها زيادة عليها أو نقصاناً عنها، فلا نطيع شريعة محمد وعيسى عليهما السلام لأن الزيادة والنقصان في هاتين الشريعتين على شريعة موسى عليه السلام واضح غير محتاج إلى البيان. وهذا الاستدلال أيضاً باطل لأن الآية لا تنافي إطاعة شريعة عيسى ومحمد عليهما السلام لأن المفهوم من تلك الآية أن الأمر الذي نطق وأوصى موسى عليه [١٨أ] السلام ببني إسرائيل بأن قال: ولا تزيدوا فيه كمية ولا كيفية، وكأنه قال: صلّوا كل يوم ثلاث صلوات بالأركان المخصوصة ولا تزيدوا عليه بقولكم الصلاة المفروضة أربعة أو[٢٥] اثنان ولا تنسبوا ذلك النقصان والزيادة إلى شريعة موسى عليه السلام. وأما الشريعة التي جاء بها عيسى عليه السلام والشريعة التي جاء بها سيدنا وسندنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فليست أمراً أوصى به [١٨ب] موسى عليه السلام قومه ليصير كونها زيادة أو نقصاناً منافياً للآية ولا دلالة في تلك الآية المذكورة في التوراة على أن لا يطيعوا شريعة مستقلة يأتي بها نبي مبعوث بالحق، فإنه لا يطلق على الشريعة المستقلة أنها زيادة أو نقصان فيما أتى وأوصى به موسى عليه السلام.

ورابعها، أي الرابع من الآيات[٢٦] الدالة بزعمهم على تأبيد دين موسى عليه السلام، قول الله تبارك وتعالى في التوراة: [١٩أ] *تُورَهْ صِوَهْ لَنُو مُوسَى مُورَشَى كَهِلاَتْ يَعْقُوبْ*.[٢٧] [cf. Deut. 33:4] ومعنى هذه الآية على لغة العرب: «التوراة التي أوصاكم بها موسى عليه السلام ميراث لجماعة يعقوب النبي عليه السلام». استدلوا، أي علماء اليهود، بهذه الآية الكريمة على تأبيد دين موسى وتأبيد شريعته عليه السلام بأن يقولوا: إن دين موسى عليه السلام مؤبد لأن الآية تدل على أن التوراة [١٩ب] ميراث فيما بين قوم موسى عليه السلام، وهم جماعة يعقوب النبي عليه السلام، فهذا يقتضي على أن لا ينفكّ أحكام التوراة من قوم موسى عليه السلام، فمن عدم انفكاك أحكام التوراة عن قوم موسى عليه السلام يلزم تأبيد دين موسى وتأبيد شريعته عليه السلام.

وهذا الاستدلال منهم أيضاً باطل، وجوابه: إن أسلوب الآية الكريمة، وهي قوله تعالى: إن «التوراة [...] ميراث لجماعة يعقوب عليه السلام»، [٢٠أ] وهي قوم موسى عليه السلام، يدل على أن التوراة مختصة لجماعة يعقوب النبي عليه السلام فقط، لا لسائر الأمم، ومن اختصاص التوراة لجماعة يعقوب عليه السلام لا يلزم أن تكون جماعة يعقوب عليه السلام مختصة للتوراة[٢٨]

---

25 أو: إضافة فوق السطر.

26 الآيات: الآية.

27 *توره صوه ... يعقوب*: + تورية اوصى لكم موسى ع م ميراثٌ لجماعة يعقوب عليه السلام، إضافة تحت السطر.

28 للتوراة: للتوريت.

https://doi.org/10.5771/9783956506826-73 - am 22.01.2026, 06:22:48. https://www.inlibra.com/de/agb - Open Access -

حتى لا يطيعوا غير الأحكام التوراتية من الكتب السماوية، ولو كان معنى الآية الكريمة ما زعمتم لكان شأن العبارة أن يقول: إن جماعة يعقوب ميراث للتوراة، أي [٢٠ب] مختصة بأن تعلموا بالأحكام التوراتية فحسب. وليس كذلك فلا يلزم أن لا يطيعوا غير الأحكام التوراتية من الإنجيل والفرقان، كما زعمه علماء اليهود[29] المتمرّدين لعنة الله عليهم أجمعين.

وأما سائر أدلتهم المذكورة في التوراة بزعمهم على تأبيد دين موسى عليه السلام، فلا نطول الكلام بإيرادها في هذا المقام لأن كلّها ضعيفة جداً، فأعددتُها منزلة للعدم عداً، فإنها كبيوت العنكبوت،[30] [٢١أ] فلا جواب عنها إلا السكوت.

والله ولي التوفيق والهداية بالإيمان، ومنه الإهداء وعليه التكلان. وقد تم الكتاب بعون الله الوهاب، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين. تم.

29 اليهود: اليهودي.

30 إشارة إلى سورة العنكبوت (٢٩) ٤١.

https://doi.org/10.5771/9783956506826-73 - am 22.01.2026, 06:22:48. https://www.inlibra.com/de/agb - Open Access -